الاختطاف يضفي نظرة كالحة على ما تستحقه القصة

Los Angeles Times latimes.com

بقلم: اليسا ج. روبين

عن: لوس أنجلس تايمز

تحدد المخاطر في ساحات الحروب، حيث التعرض للموت يحسب له ألف حساب، إلا أن اختطاف الصحفية "جل كارول" يدفع الصحفيين لاعادة تقييم الوضع الأمني وحصر المسؤوليات.

عندما اختطفت "كارول"، ذعر الصحفيون في العراق وقالوا أن شيئا مرعبا قد حصل لا يمكن التنبؤ بعواقبه، إلا أن العديد من الصحفيين أصروا أن لا يحدث لهم ما حدث "لكارول"، لقد كان عليها أن تتنقل بسيارة مسلحة أو كان عليها اصطحاب سيارتين معا، فالسيارة الثانية تعقب الأولى حيث كان يمكن أن تستهدف السيارة الثانية من قبل المسلحين، وكان عليها تجنب المناطق الخطرة.. مثل مناطق غرب بغداد، حيث تم اختطافها.

الحقيقة هي نحن الصحفيين نعمل في منطقة حرب حيث لا قوانين تطبق ولا أحد فيها آمن سواء كنا صحفيين غربيين أو عراقيين رجالا ونساء.

نحن نتابع يوميا التقارير الاخبارية حول عدد القنابل التي يتم تفجيرها والعبوات الناسفة التي تزرع على جوانب الطرق، كذلك الهجمات الانتحارية وعمليات الاختطاف. فنحن نراقب العنف وغيرنا يراقب التغييرات الجوية.

وللحديث عن المخاطر في العراق وماذا تستهدف -حياتنا- موتنا على العموم فهي مخيفة جدا ولهذا اعتبرناها اعتيادية طالما جئنا الى هنا ويتساءل الجميع.. هل رأيتم مسلحين على الطريق؟، يأتي الجواب لقد رأينا البعض منهم في التقاطعات، وبالنسبة لعواننا في الوطن فإن الموقف يبدو مبهما، وينطلق التساؤل: لماذا أنت هنا؟، ولماذا عدت الى هنا مرتين أو ثلاث مرات؟. أقول جئت الى هنا من اجل الصراع للبقاء! وهذا يجعل من الحياة ذا قيمة ومعنى، إلا أن ذلك ليس صحيحا بالرغم من أن بعض الصحفيين قد أدمنوا المخاطر وذهبوا للموت بأرجلهم.

بالنسبة لي ما هو حقيقة هو إنني كصحفية فلدي الفرصة لكي أشهد للتاريخ عندما يكون العلم بحدود الشيء يمكن تصوره فيمكنك ملامسته أو رؤيته. عندها تشعر بالحياة كما لم تشعر بها سابقا، إلا أنك غالبا ما تكون قريبا من الموت.

وكما ذكرت لم أسحب الى المخاطر.. لقد زحفت الى المخاطر ذاتها وأبعدت عن تفكيري سؤالا غير مألوف: كم أنا قريبة من الموت؟، إلا أن الموت يكمن لي هناك كي لا أهرب. فهل أن فرص لا تتجاوز الـ ٥٠% من الصراع من أجل البقاء أفضل من نسبة ٢٠%؟.

هذه الحسابات التي أضعها أمامي كل يوم وفي كل الأوقات، الحسابات حول احتمال أن أصاب في إحدى العمليات الانتحارية أو قد أختطف أو أصاب بطلق ناري بطريق الخطأ ويكون متعمدا. أستطيع أن أخبركم بأن الفرصة كي أصاب بعملية انتحارية ضئيلة، إلا إذا وقفت في نقطة تفتيش واستهدفت بصاروخ ولكن فرصة اختطافي كبيرة.

أتذكر أحد المتعاقدين في منظمة أمنية رجل أميركي يحلم بالثروة وغالبا ما كان سعيدا حيث أخبرني في عام ٢٠٠٣ عندما كنا في عربة مسلحة حول بغداد قبل دخولها وكنا لا نخشى شيئا قال: "لا يوجد شيء يعيد الإنسان الى رشده أكثر من مشهد بندقية موجهة الى رأسه!".

بعد سنة حانت لي فرصة كي أختبر هذا الإصرار، ذهبت الى مستشفى في الفلوجة كي أكتب تقريرا عن مقتل أربعة عراقيين على أيدي المارينز، إلا أن أحد أقارب الضحايا إعتبرني "كافرة" تتطفل على عائلته وفي لمحة سحب بندقيته عليّ وعلى مترجمي، وفي تلك اللحظة عرفت ماذا تعني بندقية موجهة الى رأسك! لم أستوضح حينها عن أي شيء فقط بأن ما كنت أعمله لا يستحق المجازفة، وبذلك وضعت مترجمي في خطر محدق، فلديه زوجة وأربعة أطفال، ولم أتحمل التفكير حول عائلتي وماذا كانت ستفعل لو قُتلت أنا؟.

إستمرت محاولاتي لسنتين قبل أن أعود من مهمة بسبب شيء تغير بالنسبة لي عندما اختطفت "كارول" المحررة في جريدة "الكريستيان ماينس مونيتير" كنت أحدث نفسي أن بالرغم من عيني الزرقاء وبشرتي الشاحبة فأنا أستطيع أن أتسلل بدون ان يلاحظني أحد في العراق بارتدائي الحجاب ووشاح الرأس والعباءة السوداء التي كانت قناعي الذي يخفيني ودرعي المضاد للرصاص.

لقد تعلمت مشية العراقيات وسلوكهن في الشارع، واندمجت معهن إلا إنني في مرة ارتعشت عندما ناداني أحدهم بالعربية.. ربما اعتقد بأنني واحدة منهن.

إنها غباوة النظام

بقلم: روبرت كاغان

عن: (واشنطن بوست)

خيار الضربة الصاروخية، أو الغارات الجوية الذي يمكن ان يخرب البرنامج النووي الإيراني، يبدو أنه أفضل الخيارات المطروحة، إلا أن الثمن المحتمل يفوق الفائدة المتوخاة منه. فهل أن الإستخبارات حول إيران هي أفضل مما كانت عليه حول العراق؟.

إدارة كلنتون شنت عملية "ثعلب الصحراء" ضد العراق عام ١٩٩٨ من أجل تجريد العراق من برامجه التسليحية، وحتى اليوم فنحن لا نعلم فيما إذا كانت هذه الحملة قد حققت كامل أهدافها، أو ربما نصفها، أو ربما لم تحقق شيئا إلا اننا نجهل ذلك. وهل أن عملية ثعلب الصحراء الثانية في ايران إن هي حدثت يمكن ان تنتج نتائج مختلفة؟. البنتاغون يمكن ان يشن غاراته بسهولة ويسر، حيث يمكن مشاهدة المنشآت النووية الإيرانية بالعين المجردة، ولكن الكثير من منشآت البرنامج النووي الإيراني تحت الأرض والكثير منه لا نعلم عنه شيئا، وحتى إن كان الإختراق يشكل عقبة بسبب الخطط الإيرانية، فنحن لا نعلم كم هو الثمن الذي علينا دفعه لتلك العملية، ولا نعلم ما قد نصل إليه، وسوف يعلن الرئيس الإيراني النصر كما فعل صدام عام ١٩٩٨ وسوف يلقون الإعجاب والعواطف من العالم الإسلامي وخارجه.

وبدلا من الدفع لغرض الحصار على إيران من قبل مجلس الأمن، فأن الإدارة يمكن ان تتفادى التصميم الذي يمكن ان تلام عليه لو باشرت بالعدوان على إيران، ثم هناك الإنتقام الإيراني كالهجمات الإرهابية والعمليات العسكرية داخل العراق، ومحاولات إغلاق الخليج العربي وممرات السفن الناقلة للنفط، لوقف صادراته، إلا إذا هيأت الإدارة الأميركية التحرك اللازم نحو هدف إسقاط النظام الإيراني، فأننا سننتهي نهاية سيئة أسوأ مما بدأناه. ولكن إحتمال الضربة العسكرية لا تعني أننا يمكن ان نتحول للعمل الدبلوماسي، فالعمل الدبلوماسي لا تتوفر له فرصة طيبة للنجاح.

أما العزلة الدولية لإيران أو فرض الحصار الإقتصادي عليها، فأنها مقبولة الكلفة ولكن حتى هذا التهديد لن يقنع إيران بالتخلي عن برنامجها النووي الذي تعتبره حيويا لمصلحتها.

أن الخوف من عمل عسكري محتمل قد يكون السبب الوحيد الذي تحاول ان تتنافس حوله مع الأوربيين.

نحن بحاجة الى إعادة توجيه ستراتيجيتنا، وتبرير تركيزنا على منع إيران من إمتلاك القنبلة الذرية، والذي بطريقة أو باخرى يبقينا بعيدين عن متابعة أشياء أكثر صعوبة وأهدافا أكثر أهمية كالتغيير السياسي في إيران، ونحن بحاجة الى ان نبدأ بتأييد التغييرات الليبرالية والديمقراطية للشعب الإيراني والذي نعلم بأن كلانا يبحث عنه.

لا أحد يريد ان يرى إيران وقد امتلكت القنابل الذرية، بالرغم أننا نتسامح مع برامج الهند واسرائيل لسبب أن لدينا الإيمان والإعتقاد بأن هاتين الحكومتين الديمقراطيتين سوف لن تستعمل هذه القنابل، بينما إيران تدار من قبل حكومة ناقصة الديمقراطية، عليه فأننا سنكون أقل قلقا لو حرمت إيران من هذا السلاح. فيمكن لإيران ان تحاول تفكيك برنامجها النووي طوعا كما فعلت أوكرانيا وجنوب أفريقيا، وحتى إذا لم تفعلها فأن إيران ليبرالية أو ديمقراطية ستكون أقل اهتماما حول أمنها وبذلك ستكون أقل اعتمادا على أسلحة ذرية للدفاع عن نفسها.

إدارة بوش، بالرغم من عقيدتها الديمقراطية لم تحاول البتة من تطبيقها في أي مكان، حيث المثالية والمنفعة الستراتيجية أكثر وضوحا. ولقد عملت الشيء القليل باتجاه التغيير السياسي، أو إستغلال الضعف الواضح في نظام الملالي. والخطوات الواضحة لغرض إتباعها: تبليغ الإيرانيين الميالين للغرب مباشرة عن طريق الإذاعات وشبكة الإنترنيت ووسائل الإعلام الاخرى، تنظيم التأييد العالمي للنقابات ومنظمات حقوق الإنسان، والمنظمات المدنية، والمجموعات الدينية التي تعارض النظام وتوفير غطاء من التأييد لأولئك الراغبين بالتغيير، ومعارضة فرض الحصار الإقتصادي الهادف لإيقاف البرنامج النووي الإيراني طالما كانت هذه رغبتهم، ولكن لمحاصرة أعمال النخب التي تؤيد النظام. مع الحذر الشديد من إشعال شرارة ثورة مشابهة للثورة التي اشتعلت في المجر أو تكرار مذبحة "ساحة تيانانمين".

الحقيقة أن الملالي يمكن ان يقمعوا الحركات التي نؤيدها، ولكن الشعب الإيراني لن يكون بحالة سيئة أسوأ مما هو عليه الآن. وإذا حاول أحد المجازفة بحياتهم من أجل الحرية فمن منا سيقول لهم كفى؟.

وهذا لا يعني التسليم بالدبلوماسية. أن الستراتيجية التي تطمح لتغيير النظام الإيراني منسجمة داخليا مع الجهد الدبلوماسي العام لإلغاء البرنامج النووي الإيراني. وأنه من الممكن ان يساعد الدبلوماسية طالما أن القادة الإيرانيين يتخوفون من عدم الإرتياح الداخلي أكثر مما يتخوفون من الضغط الخارجي.

إلا أننا يجب ان لا نخدع أنفسنا، فالمسعى لإثارة التغيير السياسي في إيران ليس بالضرورة ان ينتج ثماره في الوقت الراهن لمنع إيران من إمتلاك القنبلة الذرية. وهذه هي المجازفة التي علينا إتباعها.

ولكن إن كانت هذه الإدارة الحالية أو الإدارة القادمة قد قررت ذلك فأنه سيكون من الخطورة ان ننتظر التغيير السياسي. فالجواب على ذلك سيكون الغزو العسكري لا محالة وليس ضربة صاروخية أو غارة جوية لوضع نهاية للبرنامج النووي الإيراني كذلك بالنسبة لمستقبل النظام.

فإذا كان إمتلاك إيران للسلاح النووي هو حقيقة لا تحتمل فالغزو هو الجواب الوحيد عليه.

أما الجواب غير العسكري فهو التغيير السياسي، وهذا ما يجب علينا ان نوجه كل طاقاتنا اليه كذلك دبلوماسيتنا واستخباراتنا ومصادرنا. نعم أن الوقت يمضي سريعا.. بسبب أن سنينا مضت هباء ومن الأفضل ان نبدأ الآن بدلا من إضاعة الوقت.

لوم "رامسفيلد" على خطة الحرب التي شنت خطأ

THE SUNDAY TIMES

بقلم: أندرو سوليفان

عن: (ساندي تايمز)

اللغز الكبير في فهم سلوك الحرب في العراق، نسبيا بسيطا، فكيف أن قرارا نبيلا وضروريا وقد اتخذ على الأرض بأن إزاحة نضام صدام حسين يؤدي الى احتلال مشوش؟.

الحملة ابتداءا للاستيلاء على العراق كانت رائعة، ولكن ما كان واضحا بأن شيءا ما قد انحرف عن مساره. كان انهيار النظام الاستبدادي في العراق قد تنبأ به المخططون مسبقا. إذن فلماذا قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بغزو العراق؟. لماذا سمح للعراقيين بالتحول الى الفوضى واشاعتها من قبل البعثيين والجهاديين الإرهابيين؟ ولم يحاولوا غلق الحدود الشاسعة، والتجاهل لأكثر من سنة للبت بالعملية الدستورية والتقدم الى أمام؟.

فإذا كان هذا المشروع مهما بما فيه الكفاية كما ادعت إدارة بوش، إذن فلماذا يبدو انهم غير مهيئين، وفي عين الوقت منقسمين حول نتيجة الغزو؟.

حسنا لقد بدأنا نحصل على بعض الإجابات قطرة، قطرة.. حيث بدأ المسؤولون السابقون بكتابة مذكراتهم. فأصدروا كتابين جديدين يساعدان قليلا. الكتاب الأول بعنوان "سنة في العراق" كتبه "بول بريمر" الحاكم المدني في العراق بعد الغزو، والثاني حول "بيروغرافية بوش الجديد" أي سيرة جورج بوش بعنوان "المتمردون في السلطة" كتبه "فريد بارينز". ولو إنك وضعت هذين الكتابين معا، فإنك ستحصل على لمحة عن كيفية عمل الرئاسة خلال السنوات.

الصورة ليست واضحة، وبالعودة الى ربيع عام ٢٠٠٣، كانت تبدو الأمور واضحة لمعظم المراقبين، وفحواها إننا لدينا أعداد من المقاتلين لتأمين الوضع في العراق حوالي مائة وسبعين ألف مقاتل.. لضبط بلد تعداد سكانه أكثر من خمسة وعشرين مليون نسمة بالقوة العسكرية وفي غياب السلطة كانت أشبه بنكتة سخيفة.

فالمدن الصغيرة والكبيرة يجب أن تفرغ من الإرهابيين إلا أن ذلك لم يحدث بسبب النقص في أعداد القوات على الأرض.

الحدود كانت فوضى وتساعد من أراد الدخول للعراق، ولم تكن لدينا قوات كافية لتأمين مواقع الأسلحة التي حددتها الحرب للاستيلاء عليها. الجنرال "إيريك شينيسكي" قال قبل الحرب: "بأننا بحاجة الى نصف مليون جندي لتنفيذ المهمة إلا أنه تمت إقالته! والعديد من المحللين العسكريين والمؤيدين لسياسة بوش والمساندين لرأي رامسفيلد وطبيعته الاتكالية وهم ماكنة الحرب الوضيعين، أخبرونا بأننا لا نعرف شيئا عن الستراتيجية العسكرية، لقد خططوا لارسال أربعين ألف مقاتل ولمدة محدودة بعد سقوط صدام".

حسنا، لقد دارت الدوائر، وإن ذراع بوش الأيمن في العراق، وافق كليا على هذه العيوب، أو كما يدعى ذلك الآن، وإن بريمر هو ليس "مايكل مور". أنه يؤمن بهذه الحرب، وعند قراءة كتابه فإنك ستصعق لشيء واحد، هو سرعة توظيفه لهذا المنصب، وكان لديه مجرد أيام لتسمية فريقه لحكم العراق.. إذ كان عليه أن يجد هذا الفريق وبسرعة. إلا أن الإدارة كان عليها أن تفكر سنينا طويلة لمثل هذا السيناريو.

عندما حطت طائرة بريمر للمرة الأولى في العراق، أشار أحد مساعديه الى أعمدة الدخان المنتشرة في كل مكان من بغداد، وعملت السرقة والنهب عملها في المحلات التجارية، حيث قال بريمر لقد كان "شينسكي" على حق وحاول طلب المزيد من القوات ومضاعفتها ثلاثة أضعاف، إن هذا الطلب ليس سياسة معتدلة بل هو اتهام لمجمل خطة الحرب.

أرسل لبريمر أحد المحللين العسكريين من ذوي المناصب العالية لطلب المزيد من القوات الى وزير الدفاع رامسفيلد، وكرر المحاولة ثانية، إلا أن رامسفيلد كان منشغلا بتقليص عدد قواته في العراق وذلك نتيجة الضغط الداخلي.

العودة الى واشنطن وحسب رواية "بارينز"، لقد وجد الرئيس بأن ضعف اتصالاته بجنرالاته كبير جدا، حيث كان بوش يفضل فصول الحرب الواضحة الخالية من العويل والشكاوي، وفي أحدى المرات تدخل في النقاش الدائر حول الموضوع بقوله: "أوقفوا قرع الأجراس".

في ظل التهديد النووي الإيراني

THE CHRISTIAN SCIENCE MONITOR csmonitor.com

بقلم: عباس وليم سامي

عن: (الكريستيان ساينس مونيتير)

عقدت لجنة الطاقة الذرية الدولية اجتماعا لبحث البرنامج النووي الإيراني ومحاولة إيران إمتلاك القنبلة الذرية.

أنه الوقت المناسب لإلقاء نظرة واقعية حول التهديد الإيراني المحتمل، أن إيران مسلحة بقنبلة ذرية سوف يخل بالتوازن الدقيق للقوة بالشرق الأوسط، والأسوأ من ذلك هو بداية صراع عالمي بين الخير والشر.

الحلول المطروحة تتراوح بين العمل العسكري- الى مواصلة المباحثات ومنح الإمتيازات، ولكن إمكانية تسلح إيران نوويا لا يمكن السماح بها. مدير وكالة إستخبارات الدفاع الأدميرال "لوويل جاكوب" قال في شباط/ ٢٠٠٥ بأن إمكانية حصول إيران على القنبلة الذرية بعيد الإحتمال قبل بداية العقد القادم.

من جانب آخر فإن إيران تساند العمليات المسلحة، وهو ما يحدث الآن حيث يُقتل العديد أسبوعيا نتيجة لذلك، وخلال العقدين والنصف الماضيين، قتل العديد من الناس بضمنهم الأميركان، ولا تبذل إيران أي جهد لإنكار علاقتها بما يسمى مجاميع المقاومة أو حركات التحرير، وهو ما تطلق عليه واشنطن المنظمات الإرهابية الخارجية. وفي آخر يوم من رحلة الرئيس الإيراني الى سوريا التي تمت في العشرين من كانون الثاني الماضي، إلتقى مع رئيس منظمة حزب الله في لبنان ورئيس منظمة الجهاد الإسلامي في فلسطين ومسؤولي منظمة حماس، وهؤلاء الثلاثة زاروا طهران في الأشهر آب، أيلول، كانون الأول/ ٢٠٠٥ بالتعاقب، وقابل الرئيس الإيراني أيضاً مسؤولي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

إجتماع العشرين من كانون الثاني مع مجاميع المقاومة لم تعره وسائل الإعلام الغربية أية أهمية، وبدلا من ذلك ركزت على التعابير المشتركة لتأييد رؤساء بلدين يواجهون اللوم بسبب سلوكهم الفضيع ومع ذلك فقد أفادت محطة تلفزيون المنار العائد لحزب الله، وراديو إيران حول الإجتماع الذي بحث فيه الرئيس الإيراني ومجاميع المقاومة الحاجة لتوحيد جهودهم لحماية لبنان، ووفقا لراديو إيران فإن الرئيس الإيراني وصف المقاومة والوحدة والتأني كحاجة لدحر مسعى الولايات المتحدة الداعي لتقوية إسرائيل المحتلة للقدس.

وفي مؤتمر صحفي قبل يوم من الإجتماع المذكور فقد وجه الرئيس الإيراني ومضيفه الرئيس السوري حول الموضوع وأكدوا أن عجرفة العالم والصهيونية يجب ان يعطوا الفرصة لتحقيق مؤامرتهم في لبنان وتحول البلد ثانية الى الحرب الأهلية والأثنية التي حصلت قبل خمس وعشرين سنة في لبنان وبالتحول للشؤون الفلسطينية فقد دعوا لمواصلة المقاومة كطريق وحيد لأنها إحتلال الأراضي المقدسة. في هذه الأثناء السفير الإيراني في دمشق قال أن إيران مستمرة في تأييد المقاومة اللبنانية. وسفير إيران بعد الثورة الى سوريا أخذ دورا مهما في تنظيم حزب الله وهو الآن يدير المؤتمر الدولي لتأييد الإنتفاضة الفلسطينية الذي يحضره قادة عدة منظمات.

الفعل الإرهابي لا يساوي شيئاً بالمقارنة مع الخراب الذي تحدثه القنبلة الذرية، ولكن بالنسبة لإيران فالقضيتين تكتسبان نفس الأهمية، فالإرهاب والقنبلة الذرية مرتبطتان ببعض، حيث ترغب إيران ان تصبح دولة نووية ورغبتها في ان تصبح قائدة للعالم الإسلامي.

مساندة إيران لمجموعات المقاومة كحماس ومنظمة الجهاد الإسلامي يمكن ان ترتبط برغبتها في ان تكون قائدة للإسلام. إلا أن شيعة إيران يعتبرون أقلية بالمقارنة مع أعداد السنة العرب في العالم العربي ولكنها تصر على تولي القيادة بإظهار نفسها أكثر نضالا من أي بلد مسلم آخر. وهناك روابط اخرى بين التأييد الإيراني لمجاميع المقاومة وبين برنامجها النووي، فالضباط العسكريون الإيرانيون يشددون دائما أنهم إذا هوجموا فأنهم سيلجأون الى أساليب الحرب غير التقليدية ضد المهاجمين، من ناحية اخرى تشيد إيران بالنشاطات الغربية المضادة للإرهاب كدليل على التميز ضد إضطهاد المسلمين، معتقدة أن هذا الإضطهاد يمكن استخدامه لتبرير محاولة حصولها على الأسلحة النووية.

أن قضية الإرهاب يمكن ان تكون أكثر إشكالية من الأسلحة الذرية وأن إيران لا تنكر ذلك. أنها تريد ان تصبح قوة نووية. وأخيرا فكل القرارات الوثيقة الصلة بالموضوع تصنع في طهران. لذلك فأن المنظمة العالمية تعلم أن عليها التعامل مع الحكومة الإيرانية مباشرة. وأن طهران هي ليست مثل المجموعات كحزب الله، وحماس فهي التي تتولى تزويد هذه المجاميع بالتأييد السياسي. ولا يبدو واضحا الجهة المسؤولة عن صنع القرار في إيران والذي يجعل من الصعوبة على الغرب ان يمارس تأثيره عليها وبصرف النظر عن الصعوبات فنحن أحيانا نهمل قضية الإرهاب والتهديد الذي يعرضنا للخطر.